

تأثير السياسة النقدية وفيرس كوفيد 19 على قطاع الأسمت في مصر

د/ سهى مغاوى

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
2	المقدمة
6	الفصل الأول: رؤية تحليلية لأزمة صناعة الأسمنت في مصر
7	المبحث الأول: أهم شركات الأسمنت
14	المبحث الثاني: ملامح قطاع صناعة الأسمنت في عام 2020
20	الفصل الثاني: مدى واقعية الحلول المقترحة على مستقبل صناعة الأسمنت
21	المبحث الأول: دور الدولة في دعم قطاع الأسمنت
27	المبحث الثاني: تحديد السعر الملائم للأسمنت وتثبيت حصص التصدير الإلزامية

مقدمة :

صناعة الأسمنت تعتبر واحدة من الصناعات الإستراتيجية الهامة التي بدأت في مصر من عام 1911 ولها دور أساسي في عملية التنمية الإقتصادية وإنشاء مختلف المشروعات بمختلف القطاعات، وتواجد القطاع الخاص في صناعة الاسمنت في التسعينات، وهي واحدة من الصناعات التأسيسية التي تعتمد عليها صناعات أخرى ومثال ذلك صناعة السيراميك ، وتحتل مصر المركز الـ14 بين الدول ذات الحجم الإنتاجي الأعلى للأسمنت على المستوى الدولي ففي عام 2017 بلغ حجم الإنتاج حوالي 45 مليون طن من إجمالي 3400 مليون طن وهذا يمثل حجم الإنتاج على المستوى الدولي.

موضوع البحث :

يدور موضوع البحث حول أزمة صناعة الأسمنت الناتجة عن زيادة الإنتاج وإنخفاض لإستهلاك فنجد أن معدل الإستهلاك في السوق المحلي المصري من الأسمنت حوالي 52 : 54 مليون طن بشكل سنوي مما يعنى وجود عجز بمقدار يبلغ 8 مليون طن بشكل سنوي وتستوردت مصر حوالي 100 : 150 الف طن وذلك في عام 2018، ومع زيادة قيمة الدولار في مقابل الجنيه فإنخفضت معدلات الإستيراد لمستويات لم يسبق لها مثيل.

وفى المقابل بلغ الإستيراد قمته فى مصر خلال مدتين زمنيتين:

أ. المدة الأولى: كانت من عام 1976 إلى عام 1995، فبلغ معدل الإستيراد 50% من معدل الإستهلاك.

ب. المدة الثانية: كانت من عام 1996 إلى عام 2000.

وتم حدثت نقلة كبيرة فى صناعة الأسمنت وبلغ حجم صادرات مصر من الأسمنت إرتفاع كانت قمته فى الفترة من عام 2002 إلى عام 2008 وقدر ما تم تصديره عام 2004 حوالي 12.3 مليون طن وهذا الرقم بمثابة رقم قياسى.

وخلال هذه الفترة حدث تراجع حدث تراجع في حجم الصادرات لتبلغ حوالي 6 مليون طن وذلك في عام 2007 وفي عام 2014 وصلت إلى 300 ألف طن¹، وبشكل عام نجد أن صادرات مصر من الأسمنت توجه إلى دول عربية ودول أوروبية، وإلى الولايات المتحدة.

أهمية البحث :

- أ. محاولة الحفاظ على كيان صناعة الأسمنت في مصر.
- ب. حصر ومناقشة آراء وخبرات شعبة منتجي الأسمنت للخروج من الأزمة.
- ت. التنسيق بين دوافع الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية ودوافع النهوض بالوضع المالي والنقدي للدولة.
- ث. تحليل سبل رفع معدلات إستهلاك منتجات خطوط إنتاج الأسمنت.

أهداف البحث:

- أ. الوصول إلى معالجة أو حلول لخروج القطاع من أزمته.
- ب. دعم صادرات الأسمنت والحفاظ على قدرته التنافسية.
- ت. الحيولة دون تصفية شركات الأسمنت.
- ث. محاولة التنسيق بين السياسات النقدية والمالية من جهة وتقديم القطاعات الصناعية من جهة أخرى.
- ج. محاولة الحد من أثر فيروس كوفيد 19 على القطاعات الصناعية.

تساؤلات البحث :

- أ. ما هي سبل رفع معدلات الطلب على الأسمنت؟
- ب. هل خفض الضرائب وأسعار الطاقة على مصانع الأسمنت من شأنه الحفاظ عليها؟
- ت. هل الحد من تراخيص إقامة خطوط إنتاج من شأنه حماية صناعة الأسمنت؟

¹ تقرير وزارة الصناعة والتجارة الخارجية، أنظر:

- ث. هل فرض حصص تصدير إلزامية من شأنه إنقاذ صناعة الأسمنت؟
ج. ما هي سبل الحد من فائض العرض في منتجات كيانات الأسمنت؟

حدود البحث :

أ. الحدود الزمانية :

تمتد الدراسة من عام 2005 إلى عام 2020

ب. الحدود المكانية:

تقتصر الدراسة على وضع صناعة الأسمنت على مستوى جمهورية مصر العربية

فرضيات البحث :

تضع الدراسة مجموعة من الفرضيات المتعلقة بـ:

- أ. إعادة النظر في أسعار الغاز الطبيعي الموجه لقطاع الأسمنت.
ب. دمج الكيانات الإنتاجية العاملة في قطاع الأسمنت.
ت. تشجيع عمليات الإستحواذ بين مصانع الأسمنت مما يقوى الكيان ويجعله قادر على الخروج من أزمتة.
ث. تنظيم وعاء ضريبي خاص بأرباح صناعة الأسمنت على حدا.

خطة البحث:

الفصل الأول: رؤية تحليلية لأزمة صناعة الأسمنت في مصر

المبحث الأول: أهم شركات الأسمنت

المبحث الثاني: ملامح قطاع صناعة الأسمنت في عام 2020

الفصل الثاني: مدى واقعية الحلول المقترحة على مستقبل صناعة الأسمنت

المبحث الأول: دور الدولة في دعم قطاع الأسمنت

المبحث الثاني: تحديد السعر الملائم للأسمنت وتثبيت حصص التصدير الإلزامية

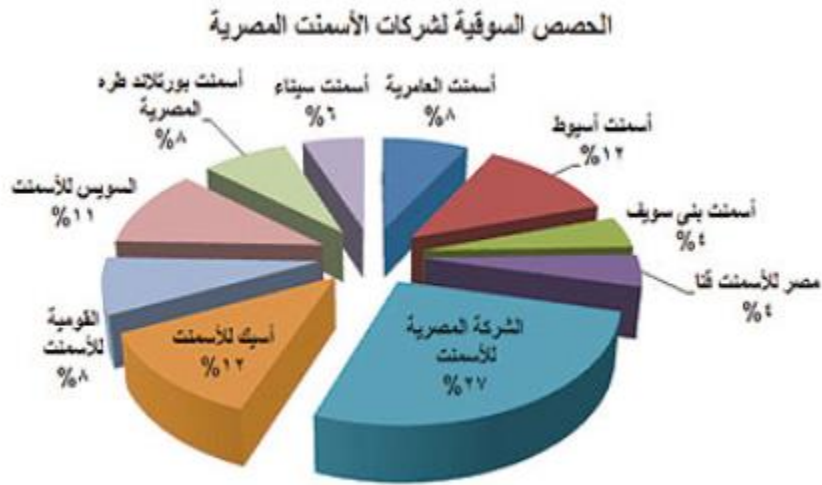
الفصل الأول

رؤية تحليلية لأزمة صناعة الأسمنت في مصر

كيان صناعة الأسمنت في مصر هو كيان إستراتيجي ويدعم مجموعة كبيرة من الصناعات كصناعة السيراميك ويدعم كيان الإنشاء والبناء والتعمير وفيما يتعلق بعدد مصانع الأسمنت المصرية المنتجة فتبلغ نحو 23 مصنع وسيطر القطاع الخاص على حوالى 80% من حجم مبيعاتها وحجم إنتاجها، فيحتوى قطاع الأسمنت على 20 شركة وحصه قطاع الاعمال منها تبلغ 20%¹.

ويوضح الشكل التالي الحصص السوقية لشركات الأسمنت المصرية:

شكل رقم (1)



المصدر : <http://www.fedcoc.org.eg/c7778/Register.aspx>

¹ صناعة الأسمنت في مصر ، أنظر :

المبحث الأول

أهم شركات الأسمنت

أ. مجموعة السويس للأسمنت التي تمتلك 5 مصانع في السويس والقطامية وطره وحلوان والمنيا، ويبلغ إجمالي إنتاجها 12 مليون طن متري من الكلنكر، وتسيطر على 24% من حجم الإنتاج المحلي.

ب. مجموعة إيتالشمنتي الإيطالية التي تمتلك نسبة 55,8% من مجموعة السويس.

ت. شركة لافارج لأسمنت مصر¹ التي يبلغ حجم إنتاجها حوالي 10 مليون طن من الكلنكر وتسيطر على 20% من الإنتاج المحلي.

ث. شركة أسمنت أسيوط وتسيطر على 11,8% من حجم الإنتاج المحلي، وتملكها شركة سيمكس المكسيكية².

ج. مجموعة أسيك للأسمنت وتنتج حوالي 6.5 مليون طن وتتكون من 3 شركات هم:

- أسيك المنيا وطاققتها الإنتاجية 2 مليون طن سنوياً.
- مصر بنى سويف قنا وطاققتها الإنتاجية 3 مليون طن سنوياً.
- مصر للأسمنت المنيا تسيطر على 2,8% من حجم السوق المحلي، وتبلغ طاقتها الإنتاجية 1.5 مليون طن من الكلنكر سنوياً.

ح. الشركة العربية للأسمنت وطاققتها الإنتاجية 5 مليون طن أسمنت، وتسيطر على 11% من حجم الإنتاج المحلي.

خ. الشركة النمساوية العربية للخرسانة الجاهزة.

¹ تملكها مجموعة لافارج العالمية الفرنسية بعد خروج مجموعة ارواسكوم عام 2007، أنظر:

<https://www.youm7.com/Tags/Index?id=163679&tag>

² أهم مصانع الأسمنت، أنظر:

<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/realestate/2020/06/08/%D9%85%D8%B5%D>

د. شركة أسمنت العامريه وطاقتها الإنتاجيه 3.5 مليون طن من الكلنكر أى حوالى 7% من إجمالى القيمة الإنتاجية، ومملوكة من قبل شركة سيمبور البرتغاليه.

ذ. شركة الإسكندرية للأسمنت بروتلاند (شركة تيتان) وطاقتها الإنتاجية حوالى 1.6 مليون طن مترى من الكلنكر أى 3.3% من إجمالى القيمة الإنتاجية وتملكها شركة لافارج وتيتان المصرية للإستثمار الموحد.

ر. شركتى القومية للأسمنت والنهضة للأسمنت التى تملكهما الحكومة المصرية وسيطرا على 15% من السوق المحلى موزعين كالأتى¹:

- يقدر إنتاج الشركة القومية للأسمنت بحوالى 3 مليون طن أى تسيطر على 6.6 % من إجمالى حجم الإنتاج المحلى، والشركة القابضة للصناعات الكيماوية تسيطر على 95% من شركة القومية للأسمنت.

- يقدر إنتاج شركة النهضة للأسمنت بحوالى 1.9 مليون طن، والشركة القابضة للصناعات الكيماوية والقابضة للتأمينات والقومية للأسمنت تسيطر على 70% منها.

ز. شركة العريش للأسمنت وطاقتها الإنتاجية حوالى 3.5 مليون طن وتقوم بغغطية إحتياجات مشروعات القوات المسلحة من الاسمنت².

وبنظرة عامة نجد أن أسعار الأسمنت تطورت في السوق المصرية خلال ال7 أعوام الماضية، فبلغ متوسط سعر الطن 322 ج.م عام 2007، ثم إرتفع بشكل تدريجي ليبلغ 404 ج.م عام 2008، ثم 460 ج.م.

¹ تخفيض سعر الغاز فى صناعة الأسمنت ، أنظر:

<https://www.youm7.com/Tags/Index?id=163679&tag=%d8%b5%d>

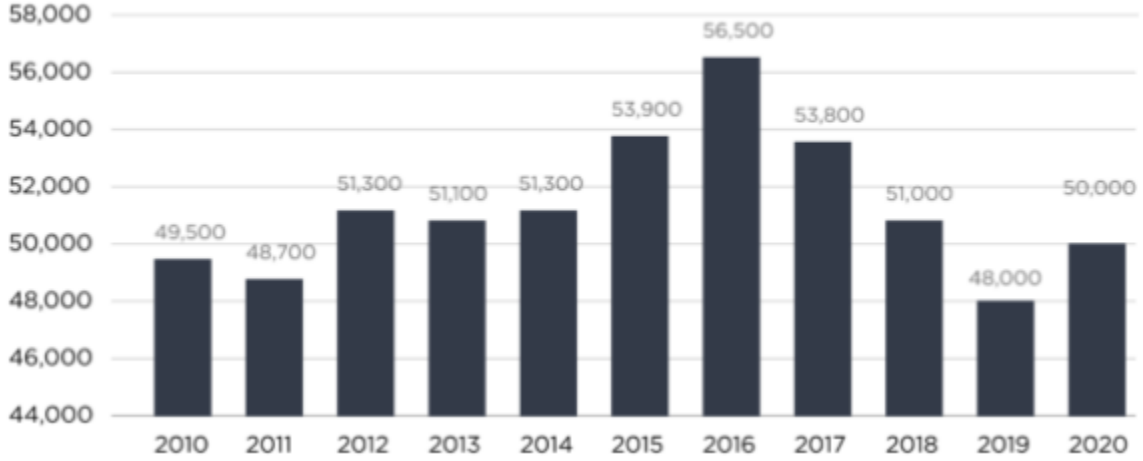
² أزمة صناعة الأسمنت ، أنظر:

<https://enterprise.press/ar/stories/2020/04/22/2020->

[-%D8%B9%D8%A7%D9%85-%](https://enterprise.press/ar/stories/2020/04/22/2020-%D8%B9%D8%A7%D9%85-%)

شكل رقم (2)

معدلات الطلب على الأسمت من عام 2010:2020



المصدر: تقرير الإتحاد العام للغرف التجارية المصرية،

<http://www.fedcoc.org.eg/c7778/Register.aspx>

الوضع المالي لصناعة الأسمت خلال عامي 2019_2020:

كان لقرار تعويم سعر صرف الجنيه المصري في نوفمبر عام 2016 بالغ الأثر على قطاع صناعة الأسمت وهو ما رتب علي المدى الطويل¹:

أ. هبوط المبيعات.

ب. قيام طاقات إنتاجية جديدة في السوق المحلي.

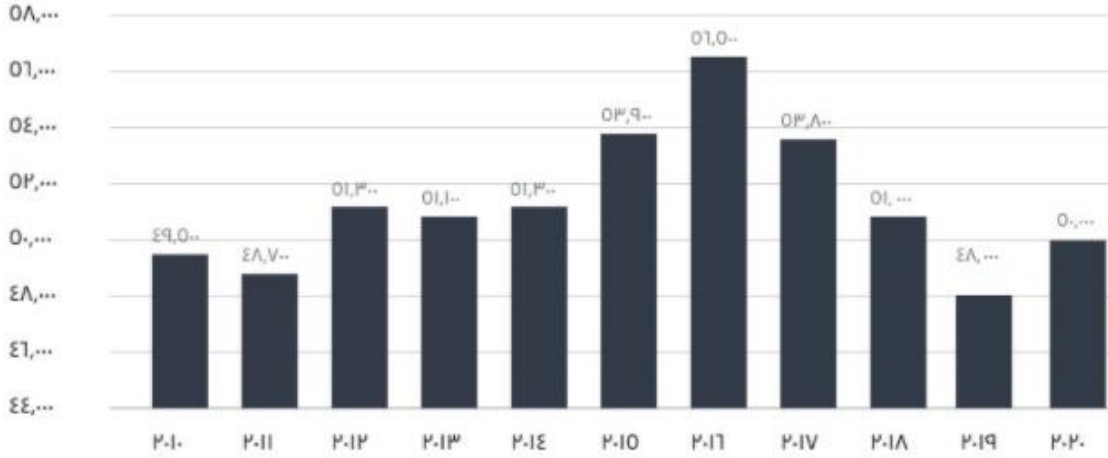
¹ حجم إنتاج صناعة الأسمت ، أنظر:<https://almaalnews.com/25-1-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%>

ت. الركود والفائض الكبير في الطاقات الإنتاجية.

ث. زيادة معدلات العرض عن الطلب أو الإستهلاك.

ويوضح الشكل التالي معدلات إستهلاك الأسمنت (مليون طن):

شكل رقم (3)



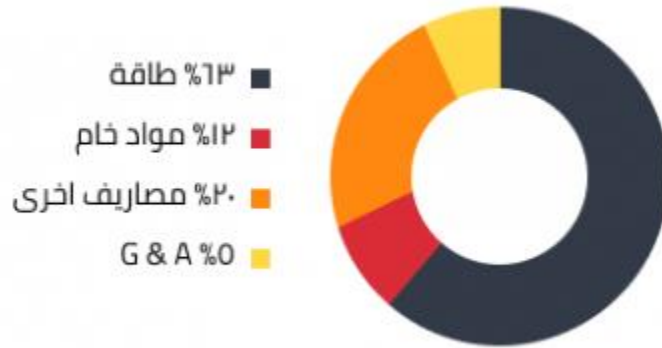
المصدر: <https://cementdivision.com/ar/%D8%B5%>

ج. وجود خسائر فادحة في نتائج أعمال الشركات القائمة في السوق.

ح. زيادة تكلفة الإنتاج.

ويوضح الشكل التالي تكاليف صناعة الأسمنت:

شكل رقم (4)



المصدر: <https://cementdivision.com/ar/%82%D8%A7%D9%85%>

وفي ظل تعاظم أزمة صناعة الأسمنت ظهرت مجموعة من الحلول التي لم يكن لها الأثر الإيجابي المنتظر والتي من ضمنها قرار أؤخذ في أكتوبر 2018 بخفض سعر الغاز لمصانع الأسمنت إلى 6 \$ للمليون وحدة حرارية، بدلاً من 8 \$، ولكن هذا القرار لم يكن مجدى في معالجة الأزمة بالنسبة للشركات التي تعتمد على مزيج من الطاقة، لا يمثل فيه الغاز نسبة كبيرة.

فالطلب على الأسمنت في عام 2019 إنخفض بنسبة 7 : 8%، وظل التراجع خلال 2020 بعد ظهور فيروس الكورونا وتراجع عمليات البناء.

الوضع الإنتاجي لصناعة الأسمنت في مصر¹:

الطاقة الإنتاجية الإجمالية في مصر تبلغ حوالى 83 مليون طن سنوياً، وفي المقابل لا يزيد حجم الاستهلاك المحلي عن 53 مليون طن سنوياً، مما يترتب عليه وجود فائض في الإنتاج حوالى 30 مليون طن²، وإرتفعت معدلات الفائض بصورة متزايدة، مع ظهور إنتاج مجمع الأسمنت ببني سويف عام 2018، ففي الفترة السابقة في عام 2016 كان فائض الإنتاج يبلغ حوالى 15 مليون طن، وإرتفع إلى 20 مليون طن عام 2017، وترتب على ذلك :

- أ. خلق بيئة تنافسية غير متوازنة.
- ب. قيام شركات الأسمنت بخفض الأسعار إلى مستويات أقل من تكلفة الإنتاج.
- ت. وقف الإنتاج في بعض المصانع مثال ذلك مصنع بورتلاند طرة.

¹ ملامح أزمة صناعة الأسمنت، أنظر:

<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/realestate/2020/06/08/%D9%85%D8%B5%D>

² بيانات شعبة الأسمنت في اتحاد الصناعات، أنظر:

<http://www.fei.org.eg/index.php/ar/chambers-ar-1/641-building-materials-ar-1>

ويوضح الجدول التالي تطور إنتاج الأسمنت:

جدول رقم (1)

3.6 مليون طن	1976
24 مليون طن	2000
53 مليون طن من الاسمنت الرمادي "الأسود" ومليون طن من الأسمنت الأبيض	2012
50.8 مليون طن	2013
54.1 مليون طن	2015
64.4 مليون طن	2016
54.9 مليون طن	2017
51 مليون طن	2018

المصدر : <https://cementdivision.com/ar>

ورغم قرار خفض أسعار الأسمنت لكن لم يؤثر هذا القرار في دفع معدلات الطلب في السوق المحلي من ناحية، وإستمرار حدة المنافسة من ناحية أخرى.

فقطاع الأسمنت في مصر كما سبق أن أشرنا بشكل تفصيلي يتكون من 19 كيان إنتاجي منهم 18 كيان يتبع القطاع الخاص بالإضافة إلى كيان يتبع القطاع العام متمثل في جهاز الخدمة الوطنية، وتضم هذه الكيانات 42 خط إنتاج، وتقدر الاستثمارات الأجنبية في قطاع صناعة الأسمنت بحوالي 52%.

وتقدر استثمارات الكيانات الإنتاجية لصناعة الأسمنت في مصر بحوالى 4.5 مليار \$، وتقدر تكلفة الخط الإنتاج حوالى 110 : 150 مليون \$¹.

المبحث الثاني

ملامح قطاع صناعة الأسمنت في عام 2020

- أ. عدد من مصانع الأسمنت إتخذت قرار الخروج من السوق لتفاقم معاناتها مثال ذلك تصفية الشركة القومية للأسمنت وإعلان شركة السويس للأسمنت في مايو 2019 إيقاف مصنع أسمنت بورتلاند طرة التابع لها بشكل مؤقت.
- ب. إتمام بعد إتفاقيات الإستحواذ وإتفاقيات الدمج بين المصانع المنافسة المنتجة للأسمنت وذلك من أجل خلق كيانات صناعية كبيرة يمكنها تحمل صعوبات السوق لما يترتب عليها من خلق آلية توازن في السوق، مما يزيد من الأرباح بشكل تدريجي.
- ت. إتباع مختلف السياسات التى تعمل على تهدئة حدة المنافسة في الأسعار.
- ث. إتباع مختلف السياسات التى تعمل على تغطية تكلفة الإنتاج على الأقل.
- ج. بعض مصانع الأسمنت لن تتحمل الاستمرار في إستيعاب خسائرها².
- ح. صعوبة مواجهة حالة الكساد في الطلب.
- خ. إستمرار معدلات الفائض الضخم في السوق المحلى.
- د. تسريح العمال في محاولة للبقاء قيد العمل دون تصفيته فقامت شركة أسمنت طرة بالاستغناء عن ما يقرب من 2300 عامل خلال عام 2018 و 2019.

¹ صناعة الأسمنت ودعم الدولة لإنقاذها، أنظر:

<http://www.alexandria.gov.eg/MainPage/DispNews.aspx?ID=4182>

² خسائر صناعة الأسمنت، أنظر:

<https://almaalnews.com/25-1-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%>

ذ. نتائج أعمال مصانع منتجة للأسمنت مدرجة في البورصة المصرية، أوضحت معاناة هذه المصانع مع حجم خسائر كبير أو تراجع في معدلات أرباحها من يناير إلى سبتمبر عام 2019 مقارنةً بنفس الفترة من عام 2018، ومثال ذلك¹:

- انخفاض أرباح الشركة العربية للأسمنت إلى 32.9 مليون ج.م من يناير إلى سبتمبر 2019 مقارنةً بـ 214.8 مليون من يناير إلى سبتمبر ج.م 2018 أى بنسبة إنخفاض 84.6%.
- زادت خسائر شركة جنوب الوادي للأسمنت إلى 173.9 مليون ج.م من يناير إلى سبتمبر عام 2019 مقارنةً بـ 16.9 مليون ج.م من يناير إلى سبتمبر عام 2018.
- زادت خسائر شركة الإسكندرية بورتلاند لحوالي 96.58 مليون ج.م من يناير إلى سبتمبر 2019 مقارنةً بخسائر قدرت بحوالي 245.7 مليون ج.م من يناير إلى سبتمبر 2018.
- زادت خسائر شركة السويس للأسمنت من يناير إلى سبتمبر لحوالي 495.5 مليون ج.م مقارنةً بأرباح قدرت بحوالي 335.20 مليون ج.م من يناير إلى سبتمبر 2018.

¹ صناعة الأسمنت في مصر ، أنظر:

وتوضح الجداول الآتية أسعار الأسمنت البورتلاندى عادى:

الشركة	المنتج	أقل سعر	أعلى سعر	متوسط اليوم	متوسط أمس	التغيير	آخر تحديث
الشركة العربية للأسمنت	المسلح	685 جنية	690 جنية	688 جنية	688 جنية	0 جنية	2020-09-23 13:00:02
الشركة العربية للأسمنت	النصر	670 جنية	675 جنية	673 جنية	673 جنية	0 جنية	2020-09-23 13:00:02
اسمنت اسبوط	المهندس	700 جنية	705 جنية	703 جنية	703 جنية	0 جنية	2020-09-23 13:00:02
اسمنت اسبوط	الفهد	670 جنية	670 جنية	670 جنية	670 جنية	0 جنية	2020-09-23 13:00:02
شركة صناعات مواد البناء	التعمير	غير متاح		0 جنية	0 جنية	0 جنية	2020-09-23 13:00:02

2020-09-23 13:00:02	0 جنية	675 جنية	675 جنية	675 جنية	675 جنية	اسمنت المنيا	شركة المنيا للأسمنت
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	673 جنية	673 جنية	675 جنية	670 جنية	حورس	شركة المنيا للأسمنت
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	0 جنية	غير متاح			الصحرة	اسمنت النهضة
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	0 جنية	غير متاح			المصرى	اسمنت وادى النيل
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	0 جنية	غير متاح			وادى النيل	اسمنت وادى النيل
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	693 جنية	693 جنية	695 جنية	690 جنية	المخصص	لافارج للاسمنت

2020-09-23 13:00:02	0 جنية	678 جنية	678 جنية	680 جنية	675 جنية	اسوان	اسمنت ميدكوم اسوان
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	678 جنية	678 جنية	680 جنية	675 جنية	العسكري	العريش للاسمنت
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	675 جنية	675 جنية	675 جنية	675 جنية	سيناء	اسمنت سيناء
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	0 جنية	غير متاح			الفاخر	الشركة القومية للاسمت
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	685 جنية	685 جنية	685 جنية	685 جنية	السويس	السويس للاسمت
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	0 جنية	غير متاح			طرة	أسمنت بورتلاندا طره

2020-09-23 13:00:02	0 جنية	700 جنية	700 جنية	700 جنية	700 جنية	حلوان	اسمنت حلوان
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	0 جنية	غير متاح			شورى	اسمنت شورى
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	750 جنية	750 جنية	750 جنية	750 جنية	مصر بنى سويف	مصر بنى سويف
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	700 جنية	700 جنية	700 جنية	700 جنية	السويدى	السويدى
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	0 جنية	غير متاح			جنوب الوادى	جنوب الوادى
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	695 جنية	695 جنية	695 جنية	695 جنية	تايتان	بنى سويف
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	675 جنية	675 جنية	675 جنية	675 جنية	المسله	مصر للاسمنت قنا
2020-09-23 13:00:02	0 جنية	678 جنية	678 جنية	680 جنية	675 جنية	العسكرى بنى سويف	الشركة الوطنية للاسمت بنى سويف

المصدر : <http://www.fedcoc.org.eg/c7778/Register.aspx>

الفصل الثاني

تأثير فيروس "كوفيد-19" على صناعة الأسمنت

مع ظهور وإستمرار فيروس "كوفيد-19" تأثرت العديد من الاقصاديات والقطاعات بشكل سلبي والتي كانت من قبل منتعشة إقتصادياً ومثال ذلك قطاع لأسمنت وقطاع السياحة وغيرهما، فلا يمكن تجاهل التأثير السلبي الواضح الذي يحدث في قطاع صناعة الأسمنت بمصر من جراء الفيروس، فالقطاع من البداية كان يعاني ولديه خسائر بالفعل حتى قبل ظهور الفيروس وإنتشاره، ويختلف الإقتصاديون حول تأثير الجائحة على القطاع إلى قسمين¹:

القسم الأول: يرى أن الجائحة ليست سبباً في حد ذاته لخسارة قطاع الأسمنت فالمعانة كانت قائمة منذ إتخاذ قرار التعويم.

القسم الثاني: يرى أن الجائحة أثرت على قطاع البناء والإنشاء والتعمير وبالتالي أثرت على معدلات الطلب بالإنخفاض مما ضاعف معدلات الفائض وأفقدت المصانع على معالجة سلبيات التعويم وإمكانية النهوض مرة ثانية.

¹ أثر الكورونا على صناعة التشييد والبناء، أنظر:

المبحث الأول

دور الدولة في دعم قطاع الأسمت

رأى بعض الإقتصاديون أن على الدولة دعم القطاع من خلال:

- أ. فرض حصة تصدير إلزامية.
- ب. وضع حد أدنى للأسعار¹.
- ت. خفض أسعار الغاز الطبيعي.

وذلك من أجل الحد من زيادة الفجوة بين العرض والطلب، والسيطرة على انخفاض حجم المبيعات (سواء كانت في السوق المحلي أو الدولي) التي قدرت بنسبة 0.8% بشكل سنوي، وذلك ليصل حجم المبيعات إلى 49.8 مليون طن في العام المالي 2019².

وإنخفض معدل الاستهلاك المحلي بحوالي 3.5% بشكل سنوي ليقدر حجم المبيعات بحوالي 48.7 مليون طن³، وفي المقابل ظلت الطاقة الإنتاجية لصناعة الأسمت بمقدار ما بين 80 إلى 85 مليون طن، مما ترتب عليه بداية أزمة الأسعار في يناير 2019.

¹ Minerals Yearbook – V. 3, Area Reports: International Review: 2011, Africa and the Middle East, Volume 3 of Minerals Yearbook Volume 3: Area Reports: International Review, Africa and the Middle East, Geological Survey, Interior Department, Government Printing Office, 2013, p.43

² إنقاذ صناعة الأسمت، أنظر:

<https://www.bbc.com/arabic/inthepress-49492746>

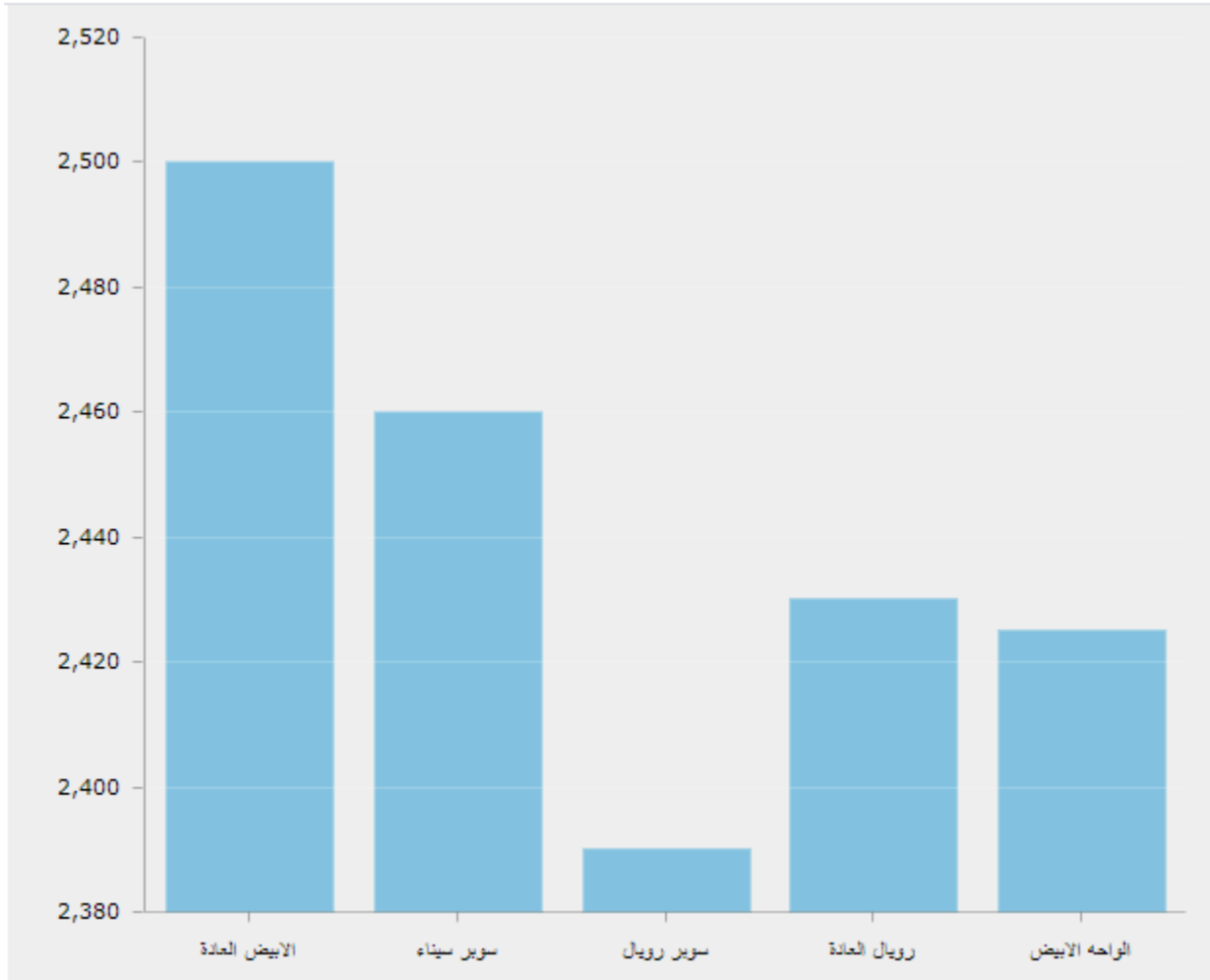
³ بيانات ذكرها الرئيس التنفيذي للشركة العربية للأسمت، أنظر:

<https://www.arabiancement.com/ar/%D8%B9%D9%>

وبدعت الكيانات الإنتاجية في منافسة من أجل الصمود بحصتها في السوق دون إتخاذ قرار تصفية، وكما سبق أن أشرنا في الجداول إنخفاض أسعار الأسمنت البورتلاندي العادي من 850 ج.م للطن في يناير 2019 إلى 800 ج.م في أغسطس 2019 للطن .

ويوضح الشكل التالي أسعار الأسمنت - أبيض في سبتمبر 2020:

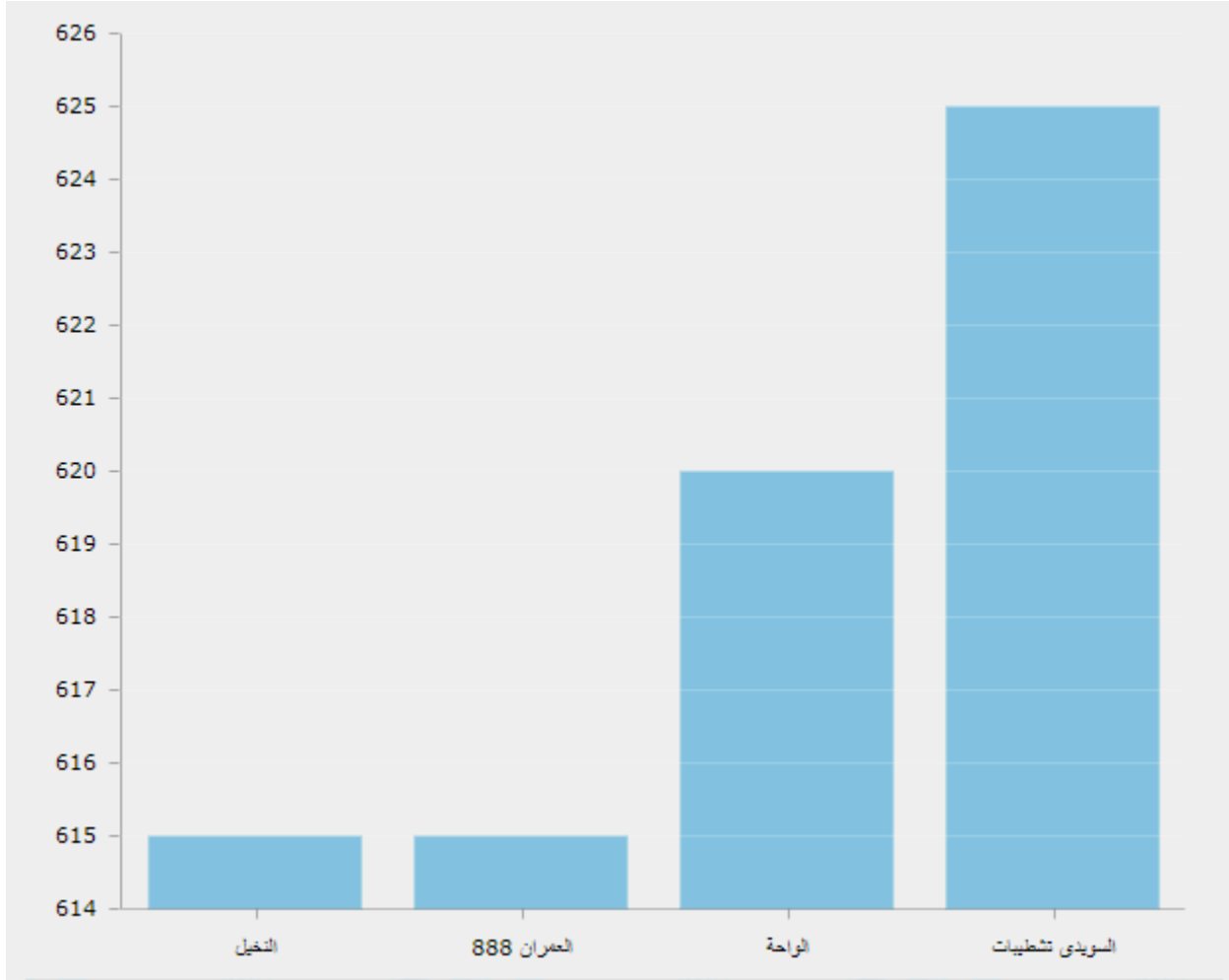
شكل رقم (5)



المصدر: <https://cementdivision.com/ar/%D8%B5%D9%86>

ويوضح الشكل التالي أسعار الأسمنت - مخلوط في سبتمبر 2020:

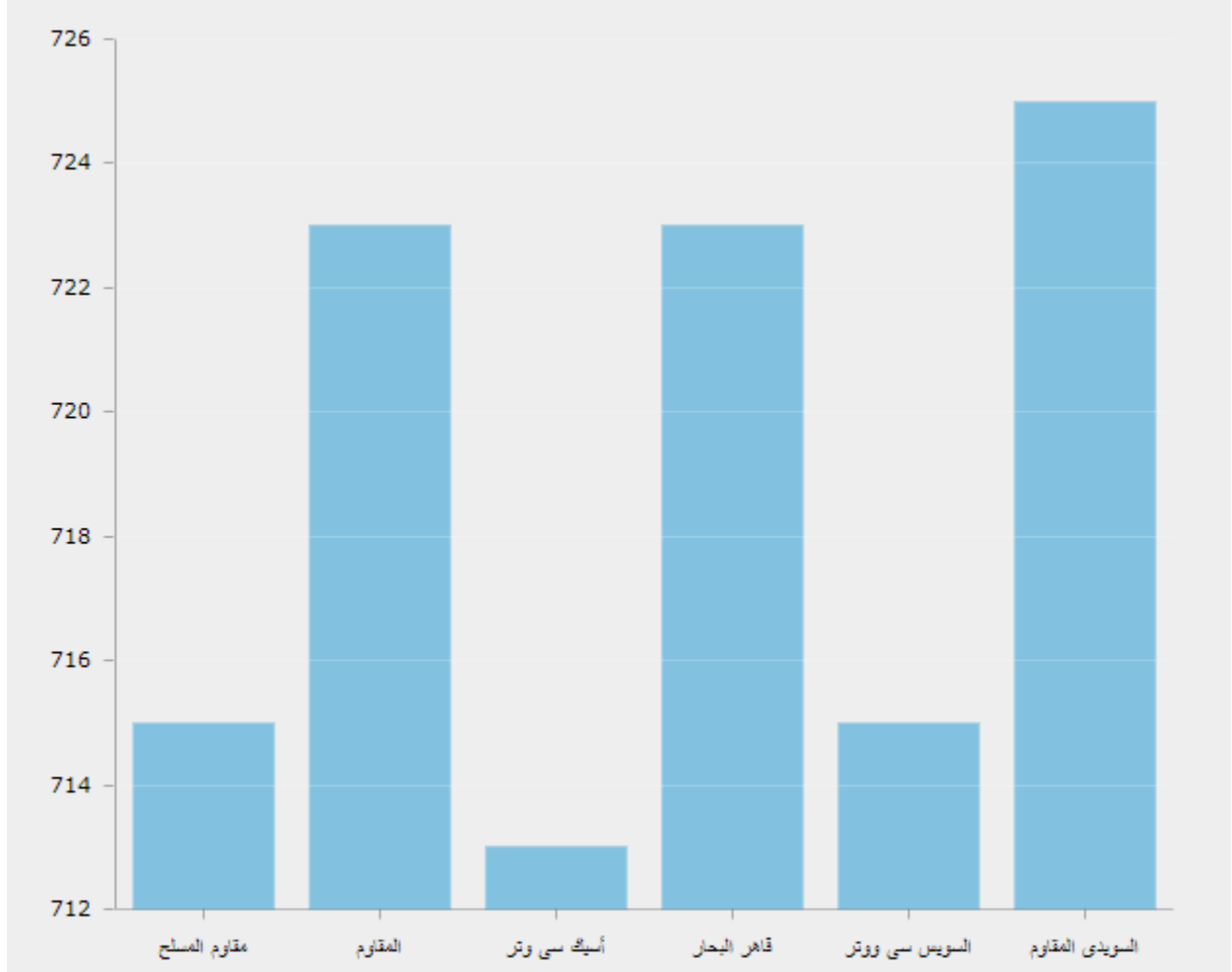
شكل رقم (6)



المصدر: <http://cementegypt.com/category-%D9%D%B5%D8%B1.html>

ويوضح الشكل التالي أسعار الأسمنت - مقاوم في سبتمبر 2020:

شكل رقم (7)



المصدر: <https://cementdivision.com/ar/%D8%B5%D9%>

فمع إتخاذ قرارات تؤثر في وضع السياسة النقدية والسياسة المالية التي كان من قبيلها خفض الدعم على الطاقة ورفع أسعار الكهرباء ترتب على ذلك¹:

أ. زيادة الضغوط المالية على كيانات الأسمنت الإنتاجية.

¹ Anjan Kumar Chatterjee : (2018), Cement Production Technology: Principles and Practice, CRC Press, p.76

ب. زيادة تكلفة الإنتاج بحوالى 11%.

ت. إنخفاض معدلات أرباح القطاع الخاص، ومثال ذلك¹:

- شركة السويس للأسمنت التي تملك 13% من سوق الأسمنت المحلى انخفضت صافي أرباحها بحوالى 10% بشكل سنوي لتبلغ حوالى 1.2 مليار ج.م عام 2019.
- شركة مصر بني سويف للأسمنت التي تملكها الدولة بنسبة 20% إنخفض صافي دخلها بحوالى 66.8% بشكل سنوي ليصل إلى 80 مليون ج.م.
- إيرادات الشركة العربية للأسمنت إنخفضت في الربع الأول من عام 2020 إنخفاضاً كبيراً.

ث. توقف بعض الشركات عن العمل وتصفيته لعدم قدرتها على التأقلم ومعالجة الوضع المالى لديها، ومثال ذلك الوطنية للأسمنت وأسمنت طرة وأسمنت النهضة إتخذوا قرار الوقف عام 2019 إما بشكل مؤقت أو بشكل دائم².

ويضاف إلى ذلك أن عمليات الدمج التي تتم بين مصانع الأسمنت لن توتي الإيجابيات المنتظرة ولن تنقذ القطاع، لأن لا أحد يريد فقد ما يملك من سيولة لإتمام عملية الشراء هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية لن يجذب قطاع الأسمنت أي استثمارات جديدة من الداخل أو الخارج، فليس هناك عوامل لجذب المستثمرين في قطاع مترجع ويفقد الدعم الحكومي³.

¹ كيان صناعة الأسمنت ، أنظر:

<http://gate.ahram.org.eg/Portal/14/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF.aspx>

² صعوبات صناعة الأسمنت، أنظر:

<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/realestate/2020/06/08/%D9%85%D8%B5%>

³ Amr Adly :(2013), State Reform and Development in the Middle East: Turkey and Egypt in the Post-liberalization Era, Routledge studies in Middle Eastern economies, Routledge, p.12

المبحث الثاني

تحديد السعر الملائم للأسمنت وتثبيت حصص التصدير الإلزامية

نحاول في هذه الجزئية من الدراسة أن نجيب على تساؤل هام وهو إلى أى مدى يمكن أن تتخفف أسعار الأسمنت؟

فالسعر العادل للأسمنت العادي يكون ما بين 700 و 750 ج.م للطن¹، فطن الأسمنت قبل إنتشار جائحة الفيروس كان يباع بسعر 780 ج.م مما يعكس أن تأثير "كوفيد-19" على كيانات الأسمنت الإنتاجية سلبية ومع تراجع عمليات البناء والتشييد بسبب الإجراءات الوقائية من حظر تجول وإغلاق.

ويضاف إلى ذلك أن 60% من إجمالي إنتاج الأسمنت موجه إلي المشروعات الوطنية، وقام موزعو الأسمنت بشراء الأسمنت من المصانع بسعر أعلى والتنازل عن قدر كبير من ارباحهم، وفي المقابل قامت الدولة بخفض أسعار الغاز الطبيعي لخطوط الإنتاج إلى حوالي 4.5 \$ لكل مليون وحدة حرارية².

ولكن هذا لا يكفي لإحداث تأثير كبير ينقذ الصناعة من أزمتها وإنما هذا بمثابة مجرد دفعة للمصانع خلال إنتشار الفيروس، لكن لم يمنع حدوث الخسائر بشكل قطعي ونهائي.

فيجب أن يكون دعم الدولة والتدخل الحكومي أكثر فاعلية من خلال:

أ. أن تحل الدولة أزمة تخمة المعروض.

ب. أن تحل الدولة أزمة السوق المقسمة بسبب تواجد الكثير من الشركات.

ت. توقف الدولة عن إصدار التراخيص لإنشاء مصانع الأسمنت ففي عام 2016 أصدرت هيئة التنمية

الصناعية عدد 3 رخص رغم وجود إرتفاعات في معدلات المعروض والتي قدرت حينها بحوالي 18

¹ بيانات ذكرها رئيس شعبة مواد البناء باتحاد الغرف التجارية، أنظر:

<http://www.cairochamber.org.eg/NewsPage.aspx?id=1364>

² إنتاج صناعة الأسمنت، أنظر:

<https://almaalnews.com/25-1-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9>

مليون طن. وبلغت الأزمة قممتها في عام 2018 مع تأسيس خط إنتاج أسمنت في بني سويف بطاقة إنتاجية تبلغ 13 مليون طن بصورة سنوية رغم وجود إرتفاعات في معدلات الفائض في الطاقة الإنتاجية في ذلك الوقت، ومع بلوغ الخط لأقصى طاقته الإنتاجية سيطر على 26% من حجم السوق المحلي¹.

ويضاف إلى ذلك إن هناك إقتراح الاتجاه للسوق العالمي من خلال التصدير، وضرورة فرض حد أدنى للتصدير بنسبة 5% من إجمالي الطاقة الإنتاجية وذلك من أجل خفض فائض العرض، فقامت وزارة التجارة والصناعة عام 2008 بإتخاذ قرار من أجل دعم صناعة الأسمنت وقت الأزمة المالية العالمية بتحديد حصة تصديرية².

ويجب أن يدعم قرار اللجوء للتصدير بإجراءات أخرى وهي:

- أ. دعم أسعار الطاقة.
- ب. تخفيض تكلفة الإنتاج.
- ت. دعم للمصدرين³.
- ث. تصدير من 6 إلى 8 مليون طن لأسواق المنطقة العربية.

ففي عام 2017 كانت تسجل صادرات مصر من الأسمنت واحد من أهم الصادرات التي إحتلت المركز السادس كالتالي⁴:

¹ Carol M. Front, Joan Minton Christopher, Martha Capwell Fox :(2005),The Lehigh Valley Cement Industry Images of America,p.76

² أنهيار أسعار الأسمنت، أنظر:

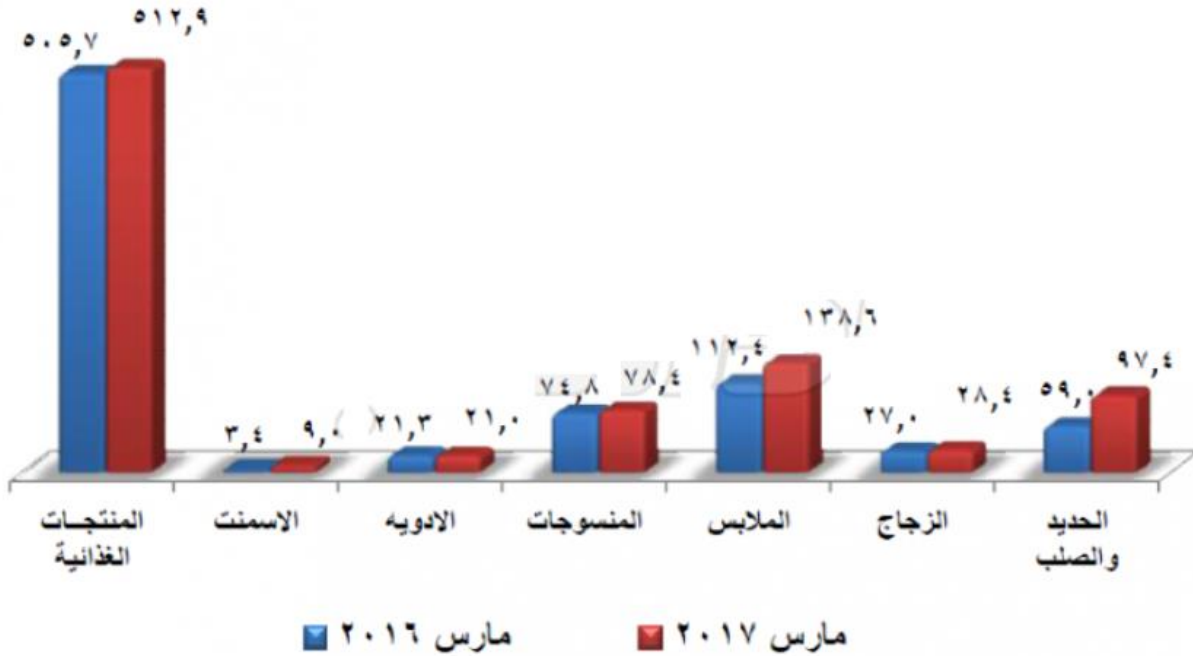
<https://almaalnews.com/25-1-%D9%85%D9%84%D9%B1/>

³ The Report: Egypt 2011,Oxford Business Group,p.54

⁴ الطاقة الإنتاجية للأسمنت، أنظر:

- أ. حديد وصلب بقيمة 97.4 مليون \$.
- ب. زجاج بقيمة 28.4 مليون \$.
- ت. ملابس بقيمة 138.6 مليون \$.
- ث. منسوجات بقيمة 78.4 مليون \$.
- ج. أدوية بقيمة 21 مليون \$.
- ح. أسمنت بقيمة 9 ملايين \$.
- خ. منتجات غذائية بقيمة 512.9 مليون \$.

شكل رقم (8)



المصدر: <https://akheralanbaa.com/ar/news/>

ويوضح الشكل التالي صادرات مصر من الأسمنت والحديد عام 2019:
شكل رقم (9)



المصدر: <http://www.eeaa.gov.eg/portals/0/eeaaR%20torah%20cement.pdf>

ففي فترة الأزمة المالية العالمية حققت صناعة الأسمنت توازن بين معدلات الطلب والعرض ولكن بعد فترة بدأت خطوط الإنتاج تعاني من أزمة تعطيل الطاقة التشغيلية مع إتباع إستراتيجية إحلال الواردات من قبل الدول المستوردة وهناك دول أخرى حدثت بها بعض الأزمات التي حالت دون إستمرارها في استيراد الأسمنت من مصر¹.

وجود منافسة غير عادلة في تصدير الأسمنت المصري للسوق الدولي:

¹ صادرات الأسمنت، أنظر:

<https://www.youm7.com/Tags/Index?id=163679&tag=%d8%b5%d9%86%d8%a7%d8%b9%d8%a9->

<https://www.youm7.com/Tags/Index?id=163679&tag=%d8%b5%d9%86%d8%a7%d8%b9%d8%a9->

سيصعب على منتج الأسمنت المصري منافسة كل من الجزائر والسعودية وذلك لأنهم يطرحون أسعار أقل، وغيرهما من المنافسين يطرحون الأسمنت بسعر 12 \$ أقل من السعر الذي تطرحه مصر، فمصر تفتقد المزايا التنافسية في مجال الأسمنت، فيجب على السوق المحلية رفع معدلات الطلب أو على المصانع خفض معدلات الإنتاج والعرض¹.

ويضاف إلى ذلك وجوب إقرار تخفيضات ضريبية وتقديم مقترح لإجراء تعديل على ضريبة الدخل لصالح مصانع الأسمنت، والتي يجب أن تحسب ضريبتها بوعاء وأعباء مختلفة عن بقية القطاعات الصناعية لما تمر به من أزمات، وقامت مصلحة الضرائب بوضع إتفاقية للمحاسبة الضريبية وقعت عليه إتحاد الغرف التجارية لنشاط تجارة الأسمنت، والتي تضم النقاط الآتية²:

أ. الحالات الدفترية التي يقدم الممول من خلالها إقرار ضريبي سليم قائم على سجلات وحسابات منتظمة فسيحاسب ضريبياً وفقاً لهذه السجلات.

ب. الحالات التقديرية ستحكمها معايير لتحديد رقم الأعمال، فيجب أن يلتزم الممول بتقديم شهادة بحجم المسحوبات السنوية صادرة من المصنع المنتج للأسمنت الذي تعامل معه خلال فترة المحاسبة، وفي حالة عدم تقديم تلك الشهادة فإن مصلحة الضرائب ستطلع على المصانع المنتجة للأسمنت التي تعامل معها الممول لمعرفة قيمة المسحوبات وأنواع وكميات الأسمنت والوقوف على كل الإيجابيات الممنوحة للممول.

فسيتم تحديد رقم الأعمال بعد³:

أ. مناقشة الممول حول طبيعة النشاط.

¹ Egypt, Volumes 1-2, Egypt. Safārah (U.S.), Embassy of the Arab Republic of Egypt, 2005, the University of California, Digitized 26 Jun 2018, p.87

² فائض صناعة الأسمنت، أنظر:

https://www.masrawy.com/news/news_economy/details/2020/1/1/1698431/

³ دعم الدولة لصناعة الأسمنت، أنظر:

<https://www.aleqt.com/>

- ب. معاينة المقر وفروعه بصورة متكررة.
- ت. معاينة المخازن بصورة متكررة.
- ث. تحديد موقع ومساحة المقر.
- ج. تحديد أنواع وكميات وقيم الأسمنت.
- ح. تحديد أسعار بيع الأسمنت بمعرفة الشركة المنتجة.
- خ. تحديد عدد العمال القائمين بالنشاط.

بالإضافة إلى الاطلاع على:

- أ. مستندات الممول من عقود وفواتير.
- ب. الإقرارات الضريبية المقدمة من دخل وقيمة مضافة وذلك من أجل الاسترشاد بها.
- ت. تقارير الفحص.
- ث. بيانات التعامل من خصم وتحصيل تحت حساب الضريبة.

و سيتم الاتفاق على تحديد سعر بيع الأسمنت وفق ل¹:

- أ. قائمة الأسعار بالمستودع.
- ب. الأسعار بالشهادات.
- ت. الأسعار السائدة في السوق المحلي.

وسيتم تحديد نسبة صافي الربح وفقاً لشرائح كميات المبيعات²:

- أ. الشريحة الأولى تشمل 3 آلاف طن فأقل وهنا تكون نسبة صافي الربح 4%.
- ب. الشريحة الثانية تشمل أكثر من 3 آلاف حتى 5 آلاف طن وهنا تكون نسبة صافي الربح 2.5%.

¹شركات الأسمنت تنجو من قرارات زيادة الضرائب، أنظر:

<https://alborsaanews.com/2019/04/15/1196019>

²الضرائب توقع اتفاقية مع شعبة الأسمنت باتحاد الغرف التجارية، أنظر:

<https://almaalnews.com/%D8%B4%D8%B1%>

ت. الشريحة الثالثة تشمل أكثر من 5 آلاف حتى 10 آلاف طن وهنا تكون نسبة صافي الربح 2%.

ث. الشريحة الرابعة تشمل أكثر من 10 آلاف طن وهنا تكون نسبة صافي الربح 1.75%.

ومن عام 2009 وقد قررت دائرة ضريبة الدخل والمبيعات ادراج مادة الكلنكر ضمن المواد المعفاة من ضريبة المبيعات وذلك باعتبارها واحدة من المكونات الرئيسية في تصنيع الاسمنت، فقيمة الإعفاء الضريبي تبلغ حوالي 10 ج.م للطن الواحد، وسبق وان ألغي مجلس الوزراء الاسمنت البورتلاندي بكل أنواعه من ضريبة المبيعات عام 2007 وهذا القرار سيؤدى الى خفض أسعار الاسمنت في السوق المحلي بما يتفق مع القيمة الضريبة الحقيقية التي تضاف إلى سعر المنتج النهائي هذا من ناحية¹.

ومن ناحية ثانية وجوب خروج المنتجين غير الأكفاء من القطاع، عدم تشجيع وضع ضوابط للسيطرة على الأسعار، فالقطاع لن يتحسن إلا في حالة رفع معدلات الطلب بنسبة تبلغ 47% ليرتفع معدل الإستهلاك بنسبة تبلغ 85% وهو متطلب يحتاج مدى زمنى طويل لتحقيقه.

¹ Minerals Yearbook, 2008, V. 3, Area Reports, International, Africa and the Middle East, Minerals Yearbook (Volume 3): Area Reports, Geological Survey (U.S.), Government Printing Office, 2010, p.90

الخاتمة

كما سبق أن ذكرنا فتعد صناعة الأسمنت واحدة من أقدم الصناعات في مصر، فيعود تاريخ تأسيس أول مصنع أسمنت إلي العشرينات من القرن الماضي، ومن المعروف أن صناعة مواد البناء والتشييد لها حصة ضخمة من الإقتصاد في مصر والتي تقدر بحوالي 5.9% ، وهي صناعة إستراتيجية ذات كثافة عمالية كبيرة، فصناعة الاسمنت بمثابة المحرك الأساسي لصناعة التشييد ومواد البناء والتي تشارك صناعة الأسمنت وحدها بحوالي 1% من القيمة الإجمالية للنتاج المحلي.

وتعتبر مشاريع الإسكان الصغيرة والمتوسطة بمثابة المحرك الأساسي لإستهلاك الأسمنت، وتتراوح مشاركة هذه المشاريع ما بين 70 إلى 90% من القيمة الإجمالية للطلب على الأسمنت إذا ما قورنت بـ 10 إلى 25% للمشاريع الوطنية أو مشاريع الدرجة الأولى.

وترتب على قرار تعويم الجنية المصري إنكماش الطلب على الأسمنت، وما ترتب عليه من سلبيات إقتصادية فإنخفض الطلب بنسبة بلغت حوالي 5% في عام 2017 وبلغت حوالي 5.2% عام 2018.

النتائج

بعد إستعراض آراء القائمين على كيان الأسمنت الإنتاجي ومقارنة الطاقات الإنتاجية ومعدلات الإستهلاك في سنوات مختلفة نلاحظ النتائج الآتية:

1. بعض مصانع قطاع الأسمنت قريبة من التصفية أو الإفلاس.
2. السياسة المالية وسياسة التعويم لها آثار بالغة الأهمية على قطاع الأسمنت.
3. فيروس كوفيد -19 أثر على معدلات البناء والتشييد والتعمير وبالتالي أثر على معدلات الطلب على منتجات الأسمنت.
4. تسعير الطاقة يمنح صناعة الأسمنت أسعار تميزه عن غيره من القطاعات.
5. مصلحة الضرائب تمنح ضريبة أرباح وضريبة مبيعات صناعة الأسمنت طريقة محاسبية خاصة.

التوصيات

مما سبق الإشارة إليه حال تحليل الوضع العام لصناعة الأسمنت يمكن أن نوصي بما يلي:

1. ضرورة دعم صادرات الأسمنت لإفريقيا وأوروبا.
2. توقف الدولة عن إصدار التراخيص لإنشاء مصانع الأسمنت.
3. خفض سعر الغاز لقطاع صناعة الإسمنت.
4. دمج شركات الأسمنت لخلق كيانات إنتاجية قوية.